

قصيدة: نعم أنا ارهابي!

14/6/2002

بقلم: أحمد مطر

الغربُ يبكي خيفةً إذا صنعتُ لعبةً من عُلبةِ الثُّقَابِ
وهو الذي يصنعُ لي من جسدي مشنقةً جبالها أعصابي!
والغربُ يرتاعُ إذا أذعتُ ، يوماً ، أنه مزقَ لي جلبابي.
وهو الذي يهيبُ بي أن أستحي من أدبي وأن أذيعَ فرحتي
ومنتهى إعجابي.. إن مارسَ اغتصابي!

و الغربُ يلتاعُ إذا عبدتُ رباً واحداً في هداةِ المحرابِ
وهو الذي يعجنُ لي من شَعراتِ ذيله ومن ثرابِ نَعليه
ألفاً من الأربابِ ينصّبهم فوق دُرا مزايلِ الألقابِ
لكي أكونَ عبدَهُم وكَي أؤدّيَ عندهُم شعائرَ الدُّبابِ!
وهو .. وهُم سيضربونني إذا أعلنتُ عن إضرابي.

وإن ذكرتُ عندهُم رائحةَ الأزهارِ والأعشابِ
سيصلبونني على لائحةِ الإرهابِ!

**

رائعةٌ كلُّ فعالِ الغربِ والأذنانِ أمّا أنا، فإنني مادامَ للحريةِ انتسابي
فكلُّ ما أفعلُهُ نوعٌ من الإرهابِ!

**

هُم حَرَّبوا لي عالمي فليحصدوا ما رَزَعوا إن أثمرتُ فوقَ قمي
وفي كُرِّياتِ دمي عَوْلمةُ الحَرابِ ها أتذا أقولها .
أكتبها .. أرسُمها.. أطبعُها على جبينِ الغربِ بالقُبقابِ: نَعَمْ .. أنا
إرهابي!

زلزلة الأرض لها أسبابها إن تُدركوها تُدركوا أسبابي!
لن أحمل الأقاليم بل مخالبي!
لن أشحد الأفكار بل أنيابي!
ولن أعود طيباً حتى أرى شريعة الغاب يكل أهلها عائدة للغاب.

**

تعم .. أنا إرهابي. أنصح كلُّ مُخبرٍ ينبخ، بعدَ اليوم، في أعقابي
أن يرتدي دبابةً لأنني .. سوف أدقُّ رأسه إن دقَّ ، يوماً، بابي!